قبل ان يعرف الحق في اي جانب فهو يخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا حقه
لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذا او التسلط على خصمه
وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه
وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا المذموم
واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى
تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد
الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج القلب واذا هاج القلب
حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق
اللسان في عرضه فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه
يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة
فالخصومة مبدا الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة
الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه من افات الخصومة
روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك

فصل يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فان ذلك
من التكلف المذموم وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة
العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا
ولا يستثقله وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال

الذي

الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء المتنطعين
المبالغين في الامور روينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم
اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما
المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي حديث حسن قال والثرثار هو
الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم
انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط
واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر

فصل يكره لمن صلى العشا الاخرة ان يتحدث بالحديث
المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي فعله وتركه سواء واما الحديث المحرم
في غير هذا الوقت والمكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما
الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث
مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانما اشير الى بعضها مختصرا او من الى اليسير منها روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل
العشا والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص بالكلام للامور التي قدمتها
فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى آخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة
سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري

Copyright © King Saud University